

يا شام أنت غمامُ العشق منسكباً... إذا ظمئتُ فمن إلاك يرويني؟!

هيام منور توقع «يا سيد الضوء»

قصائد متنوعة في مقاربة العشق والوطن والخلوص

وائل العدس

في جو رومانسي يعبق بالشعر والموسيقا، ويلحق مع أجواء كلمات الحب والوطن، وقعت الشاعرة والإعلامية هيام منور مجموعتها الشعرية الثانية «يا سيد الضوء» الصادرة عن دار الشرق للطباعة والنشر في دار الأسد للثقافة والفنون بحضور عدد من الشخصيات السياسية والدبلوماسية والثقافية والفنية والإعلامية، وعلى رأسهم وزير النفط علي غانم وعقيلته، ونايب وزير الخارجية والمغتربين فيصل القداد وعقيلته، ورئيس حركة النضال الفلسطيني خالد عبد المجيد وعدد من السفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية السورية، وقد تميز الحفل بحضور لافت وإقبال جماهيري كبير لمحبي الشعر. وبدأ الحفل بأغنيات وطنية لفرقة «صدى القدس»، ثم عرض فيلم وثائقي عن حياة منور التي قد كرمت من تجمع «سورية الأم» الثقافي بدمر تكريمي وشهادة تقدير من د. محمود العرق رئيس التجمع ود. بهجت عكروش وأجيى الكفري.

وكانت قد نشرت أولى قصائدها عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها، وكتبت بعض القصائد باللغة الإنكليزية وهي في المدرسة الثانوية، وكانت قد أصدرت مجموعة شعرية بعنوان «وردة هزت الذاكرة» عن دار طارق بن زياد في دمشق، وقد لفت الديوان انتباه الأدباء والنقاد وأبدوا اهتمامهم بهذا العمل الشعري البديع.

ويقدم المطبوع كتب الأديب وعضو مجلس الشعب نبيل طعمة: «هيام» كيف تمكنت أيتها الحاضرة الكنعانية بكل هذا الجوع أن تصنعي كل هذا المطر.. وكل هذا الزهر.. وكل هذا الشعر.. وكل هذا الحب.. وكل هذا البد يكون الأثر.. من إيهاب وردة فريدة غرزت أشواكها بأصابع الزمن؟!..

وأضاف: هيام يا امرأة مغزولة من ياسمين الشام وزعت فلسطين.. يا شاعرة من صنوبر بجي وطير استوائي يتهاطل جنوباً وقرحاً، فمن جوح زهرة غاردينيا بليلة عاصفة، تنسج غيبتها وبريقها والها ومطرها وشعرها.. ومن ضوء يشبهها وحدها، تصنع مولودها الثاني «يا سيد الضوء»، وأي ضوء أروع من تجليات الروح في مناهات لا بد منها، في وطنها الأبد فلسطين يستنطقها كالجرح.. وأوطان كالريح ترحب عندها.. من نطفة في دمه.. هيام الشعر.. دائماً تنتظر إبداعك الشغف، زيبدينا شعراً، فلا حوافر للإبداع..

وتضم المجموعة ١٦ قصيدة متنوعة في موضوعاتها ومضامينها في مقاربة العشق والوطن والخلوص، وهي: «فرح بري»، قال العراف، «أين الضوء.. أين اللبك، الرغبة ماء، يا جارة الورد، يا قاطف الورد، حديث الياسمين، هذا حالي، الماسة السوداء، حليلة الماسة السوداء، بنفس الغياب، ليلة كسوف القمر، جنين، وروداً من شظاياك؟!، يا شام، الحب يعتذر..»

يا شام

رأت منور في قصيدة «يا شام» أن الشام أجمل ما في الأرض، وهي رمز الحب والهوى والعزة والكبرياء بأسلوب رقيق يتراوح بين المباشرة والعاطفة لتطغى عليه الرؤية الأنثوية في الوصف فتقول:

يا شام أنت غمامُ العشق منسكباً إذا ظمئتُ..

فمن إلاك يرويني؟! سألت عنك فقال الماء في بردى هل ينبع الشوق إلا من شرايبي؟! علي جناح الهوى يا شام يحملني ورد أطل إلى عينيك يديني من قاسيون غزلت الشعر أغنية وفي الضلوع.. حمام الشام يشجيني أساورُ الفل تغريني بمعصمها والياسمين.. صباح الفل يهديني



- مهرجان مريد الشعري في بغداد عام ٢٠٠٢.
- اتحاد كتاب وأدباء الإمارات في أبو ظبي ٢٠٠٣.
- المركز الثقافي في الشارقة عام ٢٠٠٣.
- السفارة الفلسطينية في هلسنكي عام ٢٠٠٤.
- مهرجان ربيع الفنون في مدينة القبروان بتونس ٢٠١٠.
- مهرجان الفجيرة للمونودراما في الإمارات ٢٠١٠.
- مهرجان أهل البحر في اللاذقية ٢٠١٠.
- مهرجان الربيع الدولي في مدينة قابس بتونس ٢٠١٤.
- ترجمت بعض قصائدها للإنكليزية.
- تم اقتناء (وردة هزت الذاكرة) ضمن المكتبة الوطنية في هلسنكي بفنلندا.
- قامت بإعداد وتقديم برامج تلفزيونية لراديو وتلفزيون العرب.
- تقوم بإعداد وتقديم برامج ثقافية وفنية متنوعة بالفصاحة السورية أهمها برنامج (ضي القناديل) الذي تم تكريمه ضمن عدة فعاليات، وكان البرنامج أكثر مشاهدة بالتلفزيون السوري ضمن أكثر من استفتاء بين ٢٠٠٧ - ٢٠١٠.
- تم اختيارها المرأة الإعلامية الأمونج من (حملة الأباي البيضاء) في الإمارات.

بعض الرفق بالمأسور. وأخيراً، فإن الباحث عيسى فووح كتب في «سلسلة أدبيات عربيات» عن منور: «أسست ملكة شعرية بامتياز، استحضار بنيوي داخلي مفعم بالدلالات من خلال سعيها لتأصيل الشعر الرومانسي الذي كاد ينقرض في ظل العولمة وغياب الروحانيات.

هيام منور

– شاعرة وكاتبة إعلامية
– حائزة ليسانس أدب إنكليزي في جامعة دمشق.
– معدة ومقدمة برامج تلفزيونية في الفضائية السورية.
– عملت مراسلة ومديرة مكاتب عدد من الصحف والمجلات العربية.
– عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
– عضو اتحاد الصحفيين السوريين.
– صدر لها مجموعة شعرية (وردة هزت الذاكرة) عام ٢٠٠٣.
– تم اختيارها ضمن موسوعة (أدبيات عربية) للكاتب المعروف عيسى فووح.
– أقامت العديد من الأمسيات الشعرية في عدد من البلدان العربية والأجنبية.
– تم تكريمها في كل من:
• اتحاد كتاب وأدباء اليمن في صنعاء ١٩٩٨.

فيا للعار من جوع وشوق الشعلة المحروق في بغداد تشهد طفلة الزهرة ألا يا أيها المتصدقون بأرض شعب لا سماء لكم بها ولا قبراً لموتاكم فلا ربح تتساقدم ولا ماء لمجرامكم فلسطين على وقع الرصاص تعد رقصتها ليوم فيه يذهل كل حقل عن بنفسه وتنتسى النار موقدها وبغداد تمد الحياة الرقعة أكثر كي تقطعها ترد السم مدفوعاً ليلدغ حلم من بالحرب أغواكم فماداً في حقائبكم.. لعبد الأم في بغداد!؛ ماذا في هداياكم فلا تتوهموها يوماً بشمع الورد لتلغكم فيفضي الأرض ترفضكم وترفضكم! وقرب الزرع يلفظكم ويلفظكم!

كتبوا عنها

كثيرون من الشخصيات الأدبية المهمة كتبوا عنها وأشادوا بها وبشعرها ومن كتب الأدبية والمستشارة الأدبية في رئاسة الجمهورية كولينت الخوري: «شعرها المسبوك في قالب أنتوي أنيق، مزيج من لهفة جامحة، وشعور مرفه ودوق رفيع، أحببت هذه الغاردينيا التي تناثرت على طول الطريق، لتغرق قصائد الديوان بالعبيق».

أما الشاعر الراحل سليمان العيسى فتكتب: «ومازلت أعطي بقايا حطامي/ لكل يد غضة عابرة/ وأحيا الشباب الذي أرى فيه أحلامي المناصرة/ وألقي بأخر ترنيمة/ إلى وردة هزت الذاكرة».

بدوره فإن الأديب الراحل عبد السلام العجيلي كتب: «وأضاء خدك يا هيام يا سوادها/ كاليد شق غلال الديجور/ وفضحت نفسي في الهوى وأنا الذي ودت ركب الحب منذ دهور/ قلبي الذي بعد النفار أسرته/ يروح

مقطع من قصيدة لم تنشر لمنور

يا شام إن مال الزمان فأنت للندى سند للبحر أت مجده بعدك الدنيا زيد وقدك المياس يا شهباء يا أعلى بلد يا قلعة أسطورة بصمودها المجد انفرد وطائر الفينيقي فوق الشام جنحه فرد والعرب من غير الشام خيمة بلا وتد



معنيّ جداً بالأمر النفسية أكثر من الأمور المادية

أحمد الوعري لـ«الوطن»: يدلّ الشريط اللاصق على سلطة الأفكار التي تحيط بنا

سوسن صيداوي

برعاية وزارة الثقافة، وضمن حضور جخول ومقتصر على الأهل والأصدقاء والخريجين الجدد والطامحين للاعتراف والإجتهد من أجل تحقيق الذات في المجال الفني التشكيلي، تم افتتاح معرض «سلطة الأفكار» للفنان التشكيلي أحمد الوعري في صالة الأرت هاوس في دمشق.

بين معجب ومفتون وبين من هو مغفور كانت الآراء مريحة بالمعرض الذي احتوى ١٨ لوحة تمثل أمورا نفسية يعيشها الجميع وتتحوّل بمشاهد الحياة وصورها، ومعلمها تحاكي القيود، التي تمّ تجسيدها بشريط لاصق شفاف، والذي به نحن من نقيد أنفسنا، وتارة أخرى من يقيدنا به الآخرون أو المجتمع، أو من بين الأعمال من ينظر إلى القيد ولكن لا يقيد نفسه به، معتاداً «الفنان» على المزج بين الألوان والأضواء والخطوط كي يستطیع المتلقي متابعة التفاصيل الدقيقة وحركات الريشة كي تكون واضحة معبرة ملوقة لعين المشاهد وليست بغريبة، فالأسلوب المتبع في رسمها يعززها كي تكون معروضات معاصرة وجميلة وحية تحرك بالوانها وحركات مواضعها المكان الذي تُعرض فيه، فهي بالنهاية تتبع أسلوباً معاصراً في الرسم هو فن المطابقة أو ما نسميه الفوتوغراف الذاهب إلى تسجيل الديكورات والأماكن وتزيينها أكثر من كونها أعمالاً تصرخ فنًا.

والذكر.. سيرة

النجاح يزمو في النفس ويحمله والأمر واضح مع الفنان التشكيلي أحمد سعيد الوعري، مواليد مدينة حمص ١٩٩٠، وخاصة أنه حاز الدرجات في امتحان القبول في كلية الفنون الجميلة جامعة دمشق، شارك في العديد من معارض اتحاد الفنانين التشكيليين، وعلى الرغم من أنه حديث التجربة



أو الاستقلالية، فأننا معنيّ جداً بالأمر النفسية أكثر من الأمور المادية، وفي مجموعة الأعمال المعروضة يظهر واضحاً الشريط اللاصق والذي يدل على سلطة الأفكار التي تحيط بنا، ففي بعض الأحيان أفكارنا تشدّ الشريط، وفي مرات أخرى نتحرر منه وفي مرات الأشخاص هم من يقيدونا به، فأننا حولت الأمور المحسوسة والمعنوية، ولكن في حالات نعيشها لا ترتقي إلى مستوى التشخيص، ولا تسلط الضوء عليها لأننا لا نعتبر لها أهمية، ولكن لها كل الأهمية لأنها هي التي تبني الإنسان، وأننا منذ الصغر أتامل كثيراً بما يحيط بي وهذا الأمر بقي معي، والألوان الحارة التي اخترتها كي تجذب المتلقي للحدث، وتخلق تبايناً بين خلفية اللوحة وبين القيد الذي هو شفاف، ولعبة الألوان تخدم اللوحة كي تُشعر الشخص بأنه يعي الحالة والتي هي موضوع اللوحة، أما بالنسبة إلى لوحة دمشق والتي بمعظمها بالأبيض والأسود، باستثناء يد ملونة، فهذه يدي ويد الجميع، والتي أريد منها أن أزيح العنمة عن بلدي سورية، والتي تمثل أيضاً تحدينا للحياة على الرغم من القيود التي نعرضنا لها، فأننا واحد من الأشخاص وأعيش في حصص في متقطعة ساخنة، ومع ذلك رسمت لوحاتي وأحاول تقديم فن وثقافة على الرغم من أنني مقيد بالظروف والطرق والقائد وغيرها الكثير مما يفرض علينا من قيود، وبالنسبة للقيود الأخرى والتي يمكن أن يتعرض لها الفنان ويواجهها في الحركة التشكيلية، فهي لا تمنعني لأنني أعلم بجهد وأحب عملي وفني، والجمهور هو الذي يقيم الأعمال وفي النهاية لكل مجتهد نصيب، وأنا فخور بمعرضي هذا وأنا أصدق السلم درجة تلو أخرى، وفي كل معرض هناك إضافات جديدة، كما أن أغلب اللوحات تمّ بيعها وهذا أمر يدفعنا إلى الأمام وخاصة أننا نحتاج إلى المال من أجل تأمين احتياجاتنا الفنية وبالتالي نستطيع الاستمرار..»

«سلطة الأفكار»، وفيه ١٨ لوحة، وعلى الرغم من أنني من مواليد عام ١٩٩٠، إلا أنني معنيّ جداً بالأمر النفسية، ففي بعض الأعمال تكون الملامح غير واضحة لأنها ردة فعل تجاه الأحداث الحالية والتي أصبحت في الوقت الحالي معنيين بها إنسانياً لأنها أصبحت معروفة ومفهومة كيف تمنهجت، ولكن الحالة بعدم وضوح الوجود في اللوحات للدلالة على تعامل الناس مع الحدث، وأيضاً نرى بين الأشخاص حديثاً أو هناك أشخاص يتكفون بالمشاهدة، وفي عمل آخر ملامح الوجود أكثر وضوحاً والمفتاح، كي يمثل من خسرت بيته أو خسرت ملكيته

وكان تحدث عنها الفنان التشكيلي أحمد الوعري «بالنسبة إلى لوحة الفنان نضال سيجري هي من الأعمال القديمة ولكن قمت بضمها للمعرض تكريماً لهذا الفنان القدير، والذي ابتعد عنا في الجسد إلا أنه معنا بالروح والقلب، ونحن فخورون به وله خصوصية كبيرة باعتباره فنناً وإنساناً..»

فنان ومعرض

عن معرض «سلطة الأفكار» وحول مواضيعه والأسلوب المتبع تحدث الفنان: «أطلقت على هذا المعرض اسم

التكريم.. لفنان

من بين الأعمال المعروضة لوحة للفنان نضال سيجري